

تفسير البغوي

193 - { وقاتلواهم } يعني المشركين { حتى لا تكون فتنه } أي شرك يعني قاتلواهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثنى إلا الإسلام فإن أبي قتل { ويكون الدين } أي الطاعة والعبادة () وحده فلا يعبد شيء دونه .

قال نافع : جاء رجل إلى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني أن الله تعالى قد حرم دم أخي قال : ألا تسمع ما ذكره الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا { (9 - الحجرات) قال يا ابن أخي : لأن أعيير بهذه الآية ولا أقاتل أحد إلي من أن أعيير بالآية التي يقول الله تعالى فيها { ومن يقتل مؤمناً متعيناً } (93 - النساء) قال ألم يقل الله تعالى { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة } قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلاً وكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلونه أو يغذبونه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة وكان الدين كله الله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عمر : كيف ترى في قتال الفتنة ؟ فقال : هل تدرى ما الفتنة ؟ كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك (فإن انتهوا) عن الكفر وأسلمووا { فلا عدوان } فلا سبيل (إلا على الظالمين) قال ابن عباس : يدل قوله تعالى { أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي } (28 - القصص) وقال أهل المعاني : العداون الظلم أي فإن أسلمو فلا نهب ولا أسر ولا قتل (إلا على الظالمين) الذين بقوا على الشرك وما يفعل بأهل الشرك من هذه الأشياء لا يكون ظلماً وسماه عدواً على طريق المجازاة والمقابلة كما قال (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) وكقوله تعالى { وجزاء سيئة مثلها } (40 - الشورى) وسمي الكافر ظالماً لأنه يضع العبادة في غير